

الكاتب: د/ براهيم نصيرة
جامعة تبسة – الجزائر

عنوان المقال: تموين الثورة التحريرية بمنطقة
تبسة 1954 – 1958

البريد الإلكتروني: brahmitebessa@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2019/01/29 تاريخ القبول: 2019/02/25 تاريخ النشر: 2019/03/28

تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 – 1958

Supply of the Liberation Revolution in Tebessa region 1954-1958

الملخص بالعربية:

لعملية التموين أهمية كبيرة في الثورة وكان لا يمكن لجندي جيش التحرير الوطني ان يكمل مشواره الجهادي لو توقفت أمواله، لذلك أعطت قيادة الثورة أهمية كبرى للعملية المذكورة من خلال تنظيم القواعد التي تسييرها بدقة وتحدد صلاحية الأشخاص القائمين عليها.

من مصادر التموين بمنطقة تبسة التبرعات، الغنائم، الزكاة، الشراء، ولقد وقع التموين في بداية الثورة على عاتق أفراد الشعب، ولم يتقيد المكلفين به بأسلوب معني بل كانوا يعملون حسب الظروف المتاحة، المهم أن يكون تحركه سريعا واستراتيجيا في إطار السرية. تم تنظيم التموين وفق مانصت عليه قواعد مؤتمر الصومام وأصبح هناك ما يسمى بمسؤول التموين والذي يشرف على مراحل التموين من شراء، نقل، توزيع، تخزين، فضلا عن إرساء قواعد تضبط مهام والتزامات لجان التموين من عراقيل التموين تجميع افراد الشعب بالاحتشادات، فرض حالة الطوارئ، قنبلة للقري والدواوير، إنشاء المناطق المحرمة، إقامة السدود المكهربة.

كلمات مفتاحية: التموين، الشعب، الثورة، مسؤول التموين، السدود المكهربة.

Abstract :

The operation of the supply was of great importance in the armed struggle and the national liberation army could not complete its revolutionary activities if the supply stopped. Therefore, the leadership of the revolution gave great importance to the process by regulating the rules that it strictly conducts and determining the powers of the people from the sources of catering in Tebessa.

At the beginning of the revolution, the supply was imposed on the people. Their houses and farms were the centers of supply of the mujahideen, and those assigned to them did not abide by a certain method. They worked according to the available conditions. What is important is that their movement in the framework of confidentiality is quick and strategic.

Later, the supply was organized according to the provisions of the rules of the conference of the fasting, so there is a so-called supply officer, who oversees all stages of the supply of procurement, transport, distribution and storage as well as rules governing the most functions and obligations of the supply committees the establishment of the camps and the imposition of state of emergency and the bombing of villages and dwawir and the establishment of prohibited areas and the construction of an electrified dam and follow the policy of the burning land.

.Key Words: Supply, people, revolution, supply officer, electrified dam.

مقدمة:

كان غالبية الجزائريين أثناء اندلاع الثورة التحريرية يمتهنون الفلاحة معظمهم بالكاد يوفرقوت يومه نتيجة تطبيقات قوانين السياسة الاستعمارية الجائرة، يقوم الكفاح المسلح على التمويل، التسليح، الدعاية... كما يركز على التموين والذي بدوره يتطلب إمكانات مالية، مادية وبشرية واسعة.

يكتسي التموين أهمية إستراتيجية فكان لا يمكن لجندي جيش التحرير الوطني أن يكمل مشواره الجهادي في مواجهة جيش العدو إذا توقف إمداده بالغذاء أو اللباس أو الأدوية... لأجل ذلك سهرت قيادة الثورة على إعطاء أهمية كبرى للتموين من خلال تنظيم القواعد التي تسيّره بدقة وتحدد صلاحيات الأشخاص القائمين عليه، كما بذلت قصارى جهدها من أجل الحصول على أموال كافية بغية تغطية نفقات الكفاح.

- الإطار المكاني والزمني للموضوع:

دراسة في التاريخ المحلي تتطرق إلى تموين الثورة بمنطقة تبسة منطقة حدودية شرقية عرفت في إطار النشاط العسكري هيكلتين الأولى ناحية تبسة 1954 – 1956 والثانية المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956 - 1962 والمتمثلة في ذلك الحيز الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحالية باستثناء الجزء الممتد من بكارية شرقا إلى ونزة بالشمال الشرقي ومن بولحاف الدير إلى العوينات بالشمال الغربي كما تمتد المنطقة السادسة فوق تراب ولاية خنشلة الإدارية الحالية فتشمل أولاد رشاش، ششار، ببار، وتمتد جنوبا إلى الحدود من بني قشة بالوادي.

أما الإطار الزمني فهو الفترة 1954 – 1958 فترة هامة جدا في تاريخ الجزائر تشمل 03 مراحل: مرحلة تصميم الوطنيين الجزائريين على وضع حد نهائي للنظام الاستعماري بالجزائر وتفجير الثورة التحريرية بطاقات مادية وبشرية محدودة جدا، ومرحلة توسيع وانتشار الثورة عموديا وأفقيا، عسكريا وسياسيا وتنظيمها من خلال قرارات مؤتمر الصومام، فمرحلة تكريس وتجسيد فرنسا لاختيارها الحل العسكري للقضاء على الثورة رغم تعدد أوجه إستراتيجيتها سياسة، عسكرية حرب نفسية، قمع وغير ذلك.

إشكالية ومنهج الدراسة:

ماهي مصادر تموين الثورة بمنطقة تبسة؟ والى أي مدى ساهم أفراد الشعب في التموين في فترة الانطلاقة؟، وبمقتضى قرارات مؤتمر الصومام نظمت قيادة الثورة العملية التموينية وماهي مختلف العراقيل التي واجهتها هاته الأخيرة في الفترة 1954 – 1958؟، وقد تمت معالجة هذه الإشكالية باستخدام المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الموضوعي المناسب لطبيعة الدراسة.

احتاج جيش التحرير الوطني إلى مواد كثيرة مختلفة لتموينه، مواد غذائية، ألبسة، أدوية¹، وسائل الكتابة، مواد النظافة، وسائل الحلاقة، وسائل الخياطة والترقيع وغير ذلك من المستلزمات التي يتطلبها النشاط العسكري في جميع صوره وأشكاله.

1- مصادر التموين وأنواعه:

لم تكن مصادر التموين كثيرة بل كانت محدودة جدا نظرا للفقر الذي كان يعيشه السواد الأعظم من الجزائريين وكذلك لطابع السرية الذي كان يكتنف عملية التموين خوفا من قمع السلطات الفرنسية للمدنيين².

ويمكن تعداد هذه المصادر المحدودة في الآتي:

الهببات والتبرعات: هي عطاءات³ كان يقدمها أفراد الشعب طواعية وعن طيب خاطر بنية دعم المجاهدين وإطعامهم وكسوتهم وتوفير كل وسيلة من شأنها أن تفيدهم وتيسر لهم القيام بالنشاط الثوري والاستمرار فيه، تُقدّم هذه الأداءات دون تحديد كميتها أو مدتها الزمنية لأن ذلك متروك لرغبة الواهب أو المتبرع، يختلف نوع هذه الهبات فقد تكون أغذية، ألبسة، مواد أولية، منتجات زراعية، مواشي⁴، أدوية أو منتجات أخرى⁵، وفي مجال التبرعات تتفق الشهادات الحية على بذل اغلب سكان منطقة تبسة الكثير من أموالهم في سبيل الثورة

وتضحيتهم بثرواتهم من أجلها فقدموا الأموال، الذهب، الفضة، المشية، الألبسة، الأفرشة، الأغذية، الصوف، المحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها من حبوب، تمر، زيت، خضر، فواكه، فيذكر المجاهد الوردي قتال على سبيل المثال تبرع صالح بن يوسف البوقصي من قساس بثلاث محاصيل وإنتاج نشاطه الفلاحي للثورة وغيره كثيرون⁶ مثل محمد الشريف بن يوسف قماطي⁷.

في نهاية مارس 1955 عمل مجاهدو تبسة بفضل تبرعات أفراد الشعب من أهل المنطقة على تأمين كميات من التموين كان شيجاني قد طلبها وتم إيصالها إلى أعالي الناس بالأوراس⁸، وتذكر المصادر أنه أثناء اجتماع واد الطرفة بالجرف أحضر المدنيون بما فيهم الأعيان الزرابي، البرانس، صفائح الزيت ومواد مختلفة⁹.

في بداية الثورة كان المجاهدون هم الذين يشرفون على جمع التبرعات مقابل وصولات تبين قيمة ونوع التبرع واسم مانحه، أما لاحقا فأصبح المناضلون هم الذين يتولون ذلك، حيث يقوم المناضل بعد جمعها بتسليمها إلى الجهة المعنية سواء كانت قسمة أو ناحية أو منطقة، ويتلقى مقابل ذلك وصلا والجهة المستلمة تلزم بتسليمها كذلك إلى الجهة الأعلى¹⁰.

الغنائم: هي كل ما يفتكّه جيش التحرير الوطني من أيدي العدو أثناء نشاطه العسكري ويدخل في تموينه، وقد مثلت مصدرا أساسيا منذ بداية الثورة وإلى غاية الاستقلال¹¹، وفي إطار المراقبة الدقيقة والصارمة للمواد التموينية تخضع الغنائم هي كذلك للعدِّ والتسجيل ويمنع على كل قائد أو شخص مسؤول الاحتفاظ بالغنائم لصالحه الشخصي¹²، ومن أنواع الغنائم نجد أبقار الكولون وتذكر المصادر الفرنسية إفتكاك جيش التحرير الوطني تسع

بقرات ملك للمعمرين بزينة فرنو (Bezina Fernaud) وبزينة جورج (Bezina Georges) على بعد 07 كلم جنوب بتيتة في الأسبوع الأول من جانفي 1957¹³.
ويذكر المجاهد إبراهيم قاسمي أن هجومات¹⁴ مجاهدي تبسة ظلّت متواصلة بحدود ناحية خنشلة، عين البيضاء، ومن نتائج ذلك غنمهم لأبقار ومواشي الكولون، وعمل جيش التحرير الوطني على وضع هذه الأنعام لدى المدنيين الموثوق فيهم كودائع لصالح الثورة¹⁵، وأحيانا قام المجاهدون ببيعها بالأسواق التونسية¹⁶.

كما كان تموين الجيش الفرنسي أحيانا مصدر للتموين ومثال ذلك حمولة شاحتين من تموين جيش العدو وهذا أثناء كمين بوشبكة بودرياس بتاريخ 03 جانفي 1956 بقيادة علي مسعي¹⁷، كما هاجم جنود ناحية تبسة يوم 12 مارس 1956 مزرعة المعمر قارسيا¹⁸ فاستولوا على سبعة بقرات، وأيضا الهجوم على مزرعة أحد القيّاد

قرب الشريعة يوم 20 مارس 1956 فغنموا خمسين كبش وخمسة خيول¹⁹.
الزكاة: كانت الزكاة أيضا من مصادر تموين الثورة لما تُوجب على المقادير العينية من مواشي، محاصيل، حبوب، إذا بلغت النصاب وقد مثلت مصدرا هاما ومستمرا للثورة²⁰.

الشراء: كما كان المجاهدون يحصلون على المواد التموينية عن طريق الاقتناء بواسطة المدنيين مناضلين أو تجار²¹، ويذكر المناضل عبد اللطيف حفظ الله بن أحمد أن والده كُلف بمهمة اقتناء تموين المجاهدين بمنطقة بوعوّامة بالسطيح سنوات 1955 و 1956 وكان يتسلم قوائم احتياجات المجاهدين من قبل مسؤول الفوج أو الفرقة بالمنطقة ويعمل على تأمينها من الأسواق أو حتى من المحلات بقرية الشريعة²².

وفيما يخص أنواع المؤن نذكر المواد الغذائية المختلفة مثل السكر، البن، العجائن، الزيوت، الحبوب بما فيها القمح والشعير، الطماطم، الملح... وكان يتم شرائها من المحلات ومن مختلف الأسواق المنتشرة والقرى.

الألبسة منها العسكرية والتي يتم خياطتها بورشات جيش التحرير الوطني²³، كتلك المتواجدة بالتراب التونسي لتلبية احتياجات جنود الحدود الشرقية وقد عززت قيادة الثورة هذه الورشات بـ50 آلة خياطة إضافية للتمكن من إتمام الطلبات ومضاعفة الإنتاج²⁴، وهناك ألبسة أخرى تم صنعها لدى المدنيين مثل القشابية التي تمثل اللباس المميز لرجال تبسة²⁵.

كما عملت قيادة المنطقة على توفير الأحذية لعناصر جيش التحرير الوطني سواء عن طريق الشراء من الأسواق المنتشرة بالمنطقة أو من الأسواق التونسية²⁶، وكان لتبرعات المدنيين دورا كبيرا في توفير هذه الحاجة الماسة ويذكر المناضل حمه حمدادو انه تسلم من احد المدنيين خمس أكياس كبيرة من الأحذية نوع بوطوقاز²⁷، كما تبين إحدى الوثائق الأرشيفية تسلم نفس المناضل لعدة هبات منها عشر أحذية من النوع السالف الذكر²⁸، وتوضح وثيقة أخرى تبرعات محمد الشريف قماطي لصالح الثورة بهذا المطلب²⁹، كما عمل التاجر الميزابي بلالو³⁰ على تموين المجاهدين بالأحذية والتي كانت يتم صنعها بدهليز محله المخصص لبيع الأقمشة والواقع وسط مدينة تبسة³¹.

كما تدخل في تموين جيش التحرير الوطني مواد أخرى مثل الصابون، أدوات الحلاقة، قارورات نقل الماء، الوسائل الصحية، أدوات الخياطة، أدوات الكتابة من ورق وآلات الرقن والسحب وغيرها³².

فرضت السلطات الفرنسية رقابة صارمة على بيع وشراء الأدوية³³ ورغم ذلك تمكن المناضلون والمدنيون من توفير كميات من الأدوية استُخدمت في علاج

المرضى والمصابين من المجاهدين³⁴ ، ومن هذه الأدوية نذكر أدوية الجروح، الرضوض، الكسور، الصداع³⁵ ، ويذكر المجاهد محمد (حمه) حسن أن مصادر الدواء في الفترة من 1955 إلى منتصف 1957 من تديير وتوفير أفراد الشعب³⁶ ، وكان اقتناؤه وجمعه وتخزينه يتم عن طريق أشخاص معينين لهذا الغرض، وبعد الحصول على الأدوية تسجل ضمن محضر بحضور الصيدلي والممرض والمشرف والذي بدوره يتولى عملية تخزين الأدوية بالمنطقة، ويعود أمر إدارة والإشراف على مخزن الأدوية إلى ممرض المنطقة المعين لذلك³⁷ .

كان القادة يأمرّون الأطباء الجزائريين والممرضين العاملين بالمستشفى والمستوصفات الفرنسية بتوفير قدر من الأدوية لصالح الثورة³⁸ ، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد الصادق رزايقية أن الممرضين الجزائريين بالمستشفى المدني بتبسة كانوا يقتطعون كميات من أدوية المرضى وهذا لنقلها للمجاهدين بالجبّال، كما يذكر أن منطقة تبسة استفادت من بعض التبرعات بالدواء من مدنيين كانوا يسكنون خنشلة، مسكيانة، الضلعة، عين البيضاء، ومن هذه الأدوية نذكر مطهر الجروح، أدوية الصداع والضمادات³⁹ ، وعمل محمد الصالح حبيب والذي كان يشتغل كمستخدم في احد المستوصفات الفرنسية على تزويد المجاهدين بكميات من الدواء⁴⁰ ، وتذكر الممرضة الزهرة بوراوي أن القائد مقداد جدي طلب من بعض الشّابات العمل بالمستشفى المذكور سابقا وهذا لتزويد الثورة بالدواء وقد تمكنت عن طريقه من دعم المجاهدين بكميات من الأدوية المخدرة والمنومة ومعقم الجروح⁴¹ .

2- التموين أثناء بداية الثورة:

ردد بشير شبحاني نائب بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى: "إن سلاحنا في ثكنات عدونا وقوتنا في بيوت الشعب الجزائري"⁴² ، في بداية الثورة نظرا

للمعطيات والظروف السائدة آنذاك اعتمد جيش التحرير الوطني في تموينه على سكان⁴³ الدواوير، فكانت أفواج⁴⁴ وفرق المجاهدين تمر على العائلات بالأرياف والمداشر وتتناول طعامها، وتمثلت الأكلات المتوفرة بشكل دائم في الكسكس، الرفيس، الكسرة⁴⁵ والمرق⁴⁶، كما اعتمد المجاهدون في تموينهم على الكميات القليلة من الأغذية التي يأخذونها كزاد لهم فكان كل مجاهد يحمل معه قدرا معيناً من المؤونة كالسميد والكسكس والزيت والبصل والذي يعد ضروريا لأهميته الصحية وكذلك السكر والبن أما اللحم والفاكهة فنادرا ما تظهر في الوجبات، وبالكاد تسد هذه المحمولات وجبة يوم واحد⁴⁷.

لم تكن عملية التموين منتظمة بدقة في بداية الثورة ولم يكن لهذه الأخيرة مخابئ خاصة بالمؤن خاصة في الأشهر الأولى، وكان التموين يتم بصفة مباشرة عن طريق الشعب⁴⁸ حيث يتم إطعام المجاهدين ليلا لدى سكان الدواوير، وبالنهار يختفون عن الأنظار، وللنظرة الحكيمة للثورة تركّز العمل في البداية على جمع المواد الغذائية التي لا تتلف بسرعة والتي تقاوم الظروف الطبيعية، ومن هذه المواد نذكر الروينة، الفرينة، التمور كما عملوا على جمع الحبوب من قمح وشعير ورصدها في أماكن خاصة، ونظرا لما يشكله التموين من أهمية بالغة بالنسبة لسيرورة النشاط العسكري فجنّدت له الثورة أفواجا مهمتها تأمينه بصفة دائمة، وتم تشكيل اللجان الخاصة به منذ الوهلة الأولى وكانت هذه الأخيرة تنتقل بين الدواوير والمشاتي والأعراش والقبائل لجمع الإعانات من الأغذية كما تنقلت كذلك إلى الرديف بالتراب التونسي أين تحصلت على كميات من المواد، ولم يتقيد المكلفون بجمع التموين في بداية الثورة بأسلوب معين بل كانوا يعملون حسب الظروف المتاحة، إلا أنهم كانوا ملزمين

بأن يكون تحركهم سريعا واستراتيجيا مستغلين كل القنوات والإمكانات ما يسمح بتوفير التموين في إطار السرية⁴⁹.

3- تنظيم التموين 1956-1958:

لأهمية التموين وتأثيره على مواصلة النشاط المسلح أولت له قيادة الثورة اهتماما بالغا وجعلته من أولويات استراتيجياتها، عملت على تنظيمه أثناء انعقاد مؤتمر الصومام وحددت صلاحيات الأشخاص الموكلين به مسؤول التموين، لجان التموين ورصدت من الأموال ما يكفي لسد أوجه الإنفاق⁵⁰.

أوجدت الثورة منصب مسؤول التموين على كل المستويات ففي الولاية يكون برتبة ضابط، وفي المنطقة

برتبة ضابط أول، وفي الناحية برتبة ملازم أول، أما في القسمة فيكون برتبة عريف أول، اضطلع هذا المسؤول بالإشراف على جميع مراحل عملية التموين من شراء، نقل، توزيع وتخزين، بحيث يعمل على اقتناء المواد الغذائية والألبسة والأحذية والأغطية وغيرها من المواد التي يحتاجها المجاهدون من تجار القرى والمدينة بناء على قوائم الاحتياجات المقدمة، وبعد الحصول على هذه المواد يشرف على حفظها في مخابئ خاصة أعدت خصيصا لهذا الغرض، يتكفل بحراستها عناصر المجاهدين، أما الأنعام من الأغنام والأبقار فيتم إيداعها بشكل مؤقت لدى المدنيين بالأرياف أو يتم تجميعها في مكان واحد، وفي الحالات العسيرة لاسيما حالات الحصار وخشية من اكتشافها من قبل وحدات جيش العدو فإنها تُذبح لإطعام المجاهدين وأفراد الشعب معا لاسيما المعوزين منهم بالأرياف والمداشر⁵¹.

وللإشارة فإنه حدث وأن تم إيداع التموين لدى أفراد الشعب بتبسة بالدواوير والواقعة بالتضاريس الصعبة والبعيدة نوعا ما عن أعين السلطات

الفرنسية، سواء كانت هذه المؤن عبارة عن حبوب أو مواشي لكن بشرط إعلام إدارة المنطقة بذلك⁵²، وحتى تحافظ الثورة على كل صغيرة وكبيرة فيما يخص إيراداتها ألزمت كل مسؤول سياسي على كل مستوى بحصر شامل لكل ما يملكه جيش التحرير الوطني من حيوانات وتبرعات وزكاة⁵³.

من المتفق عليه أنه تم إنشاء لجان بالدواوير والقرى والمدن⁵⁴ تتكفل بعدة مهام أساسية⁵⁵ منها جمع الأموال والتموين⁵⁶ والذي كانت تعد له مخابئ ومراكز خاصة، تخصص هذه اللجان فرق خاصة في الحدادة، الخياطة، صنع الأحذية، صيانة الأسلحة، طحن الحبوب، رعاية الماشية، يشرف عليها عريف التموين، وضمن هذه اللجان هناك خلايا مكلفة بعملية الشراء، فضلا عن مهمتها الأساسية فهي تنظم وترتب كذلك المسالك التي تمر بها شبكة الاقتناء، وكثيرا ما استعانت بالنساء وحتى فئة الأطفال، وهناك أيضا خلايا التوزيع مهمتها توزيع المؤن على المراكز، أما خلايا النقل والتخزين فمهمتها استلام المؤن حيث تعمل على حفظها ونقلها⁵⁷، كما تمثلت وسائل النقل⁵⁸ في السيارات، الشاحنات، البغال، الأحمر، الجمال، تستخدم تبعا لطبيعة المنطقة ومشاكلها وأيضا حسب نوع المؤونة⁵⁹.

ولضبط عملية التموين أكثر اشترطت الثورة توفر عدد من السجلات والدفاتر والتي يُسجّل بها كل الإيرادات والنفقات على جميع المستويات قسمة، ناحية، منطقة، ولاية، وتم إلزام رؤساء اللجان بتقديم مختلف المحاسبات عن المداخل المصاريف فضلا عن إلزامهم بإنجاز تقارير دقيقة ومفصلة تُقدّم إلى قيادة المنطقة⁶⁰ وفي هذا الصدد تبين إحدى الوثائق الأرشيفية للثورة أن الضابط الأول للمنطقة السادسة بتاريخ 09 ديسمبر 1957 طلب من لخضر بن عمار مسؤول اللجنة المدنية بتبسة أن يحضر إلى مدينة فريانة مركز قيادة

المنطقة السادسة في ظرف أسبوع مصحوبا بسجلاته ودفاتره ووثائق حساباته⁶¹ ، كما توضح وثيقة أخرى طلب قيادة المنطقة بتونس من نوار بن بلقاسم وسي إبراهيم بن يوسف مسؤولا لجان بتبسة الحضور إلى الحدود التونسية مصطحبين معهما السجلات والدفاتر والحسابات المبينة للعملية التموينية من جمع الإيرادات وصرف النفقات لجيش التحرير الوطني بالمنطقة⁶² . ولضبط العملية التموينية بمنتهى الدقة والصرامة وللحفاظ على أموال الثورة اشترطت هذه الأخيرة تقديم

مسؤول التموين الأدنى بالقسمة تقرير دقيق ومفصل إلى مسؤول التموين الأعلى مباشرة وهكذا صعودا إلى مسؤول التموين بالولاية⁶³ .

ومن المناضلين الذين تم تكليفهم بجمع الأموال والزكاة ومختلف أصناف التموين بتبسة نذكر على سبيل المثال: لزهازي عابر⁶⁴ ، قدور قواسمية⁶⁵ ، الحاج يوسف بابا إسماعيل والذي كان يمثل الوسطة بين بني ميزاب القاطنين بمدينة تبسة وقيادة المنطقة⁶⁶ ، الورد بن عثمان سعد⁶⁷ ، حمه حمدادو والذي كان قطاع تحركه ونشاطه هو مدينة تبسة⁶⁸ ، محمد بن سلطان باهي⁶⁹ ، محمد عيدودي بن محمد⁷⁰ ، موسى لعروسي⁷¹ ، محمد خالد بن بلقاسم، علي خالد بن الحسين⁷² .

ولتيسير عملية جمع الأموال والتبرعات وغير ذلك ولإبعاد أي شكوك حول نشاط المناضلين كانت قيادة المنطقة تمنحهم اعتمادات⁷³ ، والاعتماد هو وثيقة تبين تكليف المناضل بمهام وهذا لتسهيل عمله ولتفادي أي عملية ابتزاز قد تحدث⁷⁴ ، وإذا انتاب المناضل شك في كشف السلطات الفرنسية له فقبل القبض عليه يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبل ويبدأ مسيرته

الجديدة كمسلح⁷⁵ ، هذا إذا لم تكلفه قيادة المنطقة بمهام أخرى بالتراب التونسي⁷⁶ .

أما فيما يخص مخابئ ومراكز الثورة فلقد عمل جيش التحرير الوطني على حفر مخابئ في المناطق الغابية والأماكن المستترة والتي يصعب كشفها من قبل العدو وأعدائه ومن هذه المخابئ ما يخصص لتخزين التموين سواء كان أغذية، ألبسة، أغطية وأدوية...وأخرى للسلاح، وغيرها يستريح بها المجاهدون⁷⁷ ، وتم تكليف أفواج من المجاهدين بجلب الذخيرة والتموين بمختلف أشكاله وتخزينه، والسهر على حفظه وحراسته وتحمل مشقة نقله من مكان إلى آخر حسب المتطلبات والاحتياجات⁷⁸ .

ومن أنواع هذه المخابئ العسكرية التي يُنشأها فوج من الهندسة العسكرية للمجاهدين بالجبال والتضاريس الصعبة وقرب المراكز يشرف عليها جندي برتبة عريف والذي هو في نفس الوقت مسؤول المركز في آن واحد⁷⁹ ، أما المخابئ المدنية تشرف عليها اللجان الشعبية والتي بدورها تكلف المسبلين بحفرها⁸⁰ أو حتى بعض الأفراد من عامة الناس لكن بشرط الوثوق فيهم⁸¹ ، ويتم إنشاء هذا النوع من المخابئ في الأماكن التي لا تثير شك السلطات الاستعمارية كالإسطبلات، البساتين، المقابر، المنازل، وفي الأماكن المنحدرة وقرب الأودية⁸² ، يتم فرشها بنبات الحلفاء والديس⁸³ ، كما يتم تلبيس هذه المخابئ بالجبس أو الإسمنت وتسقيفها وترك منافذ بها بغرض التهوية وجعل لها فوهة (بوابة صغيرة)، تغطي هذه المخابئ بصخرة أو بالأعشاب والأغصان من نفس نباتات المكان، وهناك بعض المخابئ التي تُجَعَلُ فيها رفوف قصد تنظيم وترتيب مواد تموينية معينة، أما الذخيرة الحربية فكانت توضع في صناديق خشبية أو حديدية وسط نفايات النجارة تجنباً لتلفها⁸⁴ .

ومن الأماكن التي حُفرت بها مخابئ بتبسة نذكر قارة الرعيان، حذب البقرات، الغريرة، بوسكيكين، ظهيرة بوجلال، قابل بوجلال⁸⁵، تمصميدة، بئر الحفرة، خشم الكلب، بيرانو بالحدود التونسية⁸⁶.

لعبت هذه المخابئ دورا كبيرا في الحفاظ على مختلف تموين وذخيرة جيش التحرير الوطني وحتى على وثائقه والأوراق المالية التي كانت توضع في أواني زجاجية حتى لا تُتلف، وأحيانا اكتشف جيش العدو هذه المخابئ بفعل وشاية عملائه أو حتى نتيجة اعتراف بعض المجاهدين أو المناضلين المقبوض عليهم والذين تعرضوا إلى أشد عمليات التعذيب⁸⁷، ومثال ذلك اكتشاف مخبأ للتموين بناحية تبسة اثر عملية اشتباك وتفتيش واسعة بتاريخ 30 نوفمبر 1955⁸⁸، وكذلك اكتشاف مخبأين للتموين يوم 09 ديسمبر 1955 اثر عمليات الاستطلاع والتفتيش المتزامنة مع الهجومات التي شنها جيش التحرير الوطني على مزارع الكولون والأشخاص الموالين للاستعمار، كما تم اكتشاف مخبأ آخر بتاريخ 13 ديسمبر 1955 احتوى على مقدار طن ونصف من السكر والفريضة وصندوق من الأدوية وألفي خرطوشة حربية ومنظار⁸⁹، ورغم ذلك تواصل تموين جيش التحرير الوطني وكانت الثورة كلما فقدت مخابئ إلا وسارعت وأنشأت بديلا عنها⁹⁰.

أحيانا استُخدمت هذه المخابئ لتستتر جيش التحرير الوطني عن أعين العدو وهذا لما تستحيل المواجهة أو في حالات الحصار، وأحيانا مكثوا فيها أثناء تحرير مراسلتهم وتقاريرهم وسحب مناشيرهم وغير ذلك ونميز بين مخابئ مجالس القسمة، الناحية، المنطقة، ويجهل كل مجلس مخبأ المجلس الآخر، واستُعملت مخابئ أخرى كورشات لصناعة الأحذية أو الألبسة، ومن مخابئ منطقة تبسة نذكر مخبأ محمد بن علي فارس، مخبأ عثمان فارس، مخبأ محمد بن بوبكر

السويح، مخبأ زروال رمضاني، مخبأ محمد رمضاني، مخبأ حمه رمضاني، مخبأ مسعود قرقاح، مخبأ عمران قرقاح⁹¹، مخابئ جبل نوال، مخابئ جبل بوجلال⁹². في بداية الثورة كان جنود جيش التحرير الوطني يتمونون لدى أفراد الشعب، لكن بانتشار الثورة وبتوسع وعاء التجنيد أنشأ المجاهدون مراكز عديدة يقصدونها للتمون أو لأخذ قسط من الراحة أو لتفكيك وصيانة أسلحتهم أو حتى للتدريب، وتم إنشاء هذه المراكز في شكل مغارات أو دهاليز أو كهوف طبيعية ومن شروط إنشائها أن تكون أراضيها صلبة حتى لا تتأثر بالعوامل الطبيعية كالثلوج، الأمطار، السيول، فضلا عن مراعاة شروط التهوية، كما أنها لا تقام بالمواقع الإستراتيجية لأن دخول وخروج فرق جيش التحرير الوطني يؤدي إلى كشفها من قبل جيش العدو⁹³.

هناك من المراكز التي كانت تُعدُّ بها وجبات الطعام والتي تُنقل إلى فرق المجاهدين حيث يتعذر عليها المجيء إلى هذه المراكز بسبب تواجد جيش العدو بالأماكن القريبة، يتولى النقل المسبلون والمدنيون وأحيانا يحملون الوجبات على أكتافهم وغالبا على ظهور البغال، علما انه في بعض مناطق الولاية الأولى خُصصت بعض المراكز لإطعام أفواج الاتصال وغيرها لأفواج الكومندو، في حين كانت الكتائب تتمون بالمراكز الكبيرة المتواجدة بالمواقع الإستراتيجية، كما خُصصت مراكز أخرى للمرضى والجرحى⁹⁴، ومن مراكز منطقة الدراسة نذكر مركز جبل أم خالد، مركز داموس الحجر، مركز قرن الكبش (جبل العنق)، مركز الغنجاية (ثليجان)، مركز بئر العطوش، مركز القليلة، مركز تازيننت، مركز الدريمين، مركز شقاقة اليهودي، مركز قريقر، مركز تروبية (سردياس)، مركز تازربونت، مركز طويلة، مركز هنشير الزرادمة⁹⁵، مركز جبل الجرف، مركز ارقو وادي هلال، مركز أم الكماكم، مركز الجبل الأبيض، مركز البياض، مركز العلق،

مركز مسحالة، مركز بوجلال، مركز الحوية، مركز جبل نوال، مركز الدكان، مركز عين الببوش، مركز الدرمنون، مركز جبل فوة، مركز ارقو (واد المشرع)، مركز تمطيلية، مركز الخناق الاكحل، مركز خنقة الصفصاف، مركز واد الطاقة، مركز غفون، مركز زواريف، مركز الزريقة، مركز فج النحلة، مركز بوقافر، مركز عين الغرم، مركز فجوج الطين، مركز عين الحامية، مركز الزرداب، مركز بتيتة⁹⁶، مركز الصنايع والذي كان يشرف عليه احد المناضلين وزوجتاه وأحياناً حتى أبناء عمومته وكان تحضير الوجبات به متواصلاً دون توقف كما كان يتم إيداع أنواع جيش التحرير الوطني به⁹⁷، بالإضافة إلى مراكز حدودية منها مركز وادي الرياحي، مركز بئر الحفرة، مركز جبل الشعانبي، مركز عين الاكحل، مركز برج المقراني، مركز بيرانوا، مركز جبل السيف، مركز فريانة، مركز القصيرين، مركز تالة، مركز مداس، مركز تمغزة، مركز قفصة، مركز الرديف، مركز جبل النقب⁹⁸.

يعود سبب كثرة هذه المراكز إلى تزايد عدد جيش التحرير الوطني وكذلك لتحاشي جمع المؤونة في مكان واحد، كما أن توزيع المجاهدين على عدة مراكز يضمن اليقظة والأمن والسرعة في تحضير الطعام وإعداد الكمية اللازمة، وكذلك لاختلاف مواقيت عودة المجاهدين فمنهم من يصل في منتصف الليل ومنهم من يصل في آخره، وهكذا يصبح العدد القليل من المراكز لا يتيسر له إعداد الوجبات اللازمة في وقت قصير، ويسهر على هذه المراكز الكثير من النساء والرجال.

يتولى إدارة هذه المراكز بالنسبة للمنطقة مجاهدون مختارون، أما مراكز الناحية أو القسمة فيديرها مسبلون ومدنيون مخلصون، ولضبط محاسبات هذه المراكز اشترطت الثورة على أن يكون لكل مركز بطاقة فنية وإدارية كما

ألزمت مسؤوليهم بمسك سجلات خاصة لتقديم حسابات دقيقة على التموين بدءاً من مسؤول التموين بالقسمة صعوداً إلى مسؤول التموين بالولاية⁹⁹.

تذكر الشهادات الحية أن هناك من المدنيين من كانت بيوتهم مراكز للمجاهدين خاصة أولئك الذين كانوا يسكنون بالمناطق ذات التضاريس الوعرة والبعيدة نوعاً ما عن أعين السلطات الفرنسية وأذنانها¹⁰⁰ ومن هذه الديار بيوت الحجاج الخذايرية في برزقال، بيت زواي، بيت عياد براكني بالدكان، بيت علي بن الطيب قماطي الفرشيشي بأم علي¹⁰¹، بيت الزين بن زغاد والذي هو واحد عناصر جيش التحرير الوطني، مثلت داره مأوى للمجاهدين ومركز لإطعامهم وللاتصالات والاستعلامات وقد أُستشهد جميع أبنائه سنة 1958 اثر مجزرة ارتكها الجيش الفرنسي في حق أهل الدوار سنة 1958 بسبب وشاية أحد القومية¹⁰².

في إطار تنظيم التموين قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها المنعقد في افريل 1958 إقامة توزيع جديد للمهام وتم إنشاء دوائر جديدة منها دائرة التسليح والتموين العام والتي حلت محل المصالح الامدادية الموجودة سابقاً، وفي فترة لاحقة وبعد استقرار وحدات جيش التحرير الوطني بالحدود أصبح يتم إيصال التموين إليه حسب طلب قيادة الحدود لما يكفي لمدة ثلاث أشهر للعدد المتواجد فعلاً، والمواد المطلوبة هي المعتاد عليها والمقننة سابقاً وتحتوي على أنواع الحبوب الجافة، العجائن، سكر، بن، زيت وغير ذلك من المواد التموينية، ويشرف على اقتناء الخضر المكلفين في مديرية التموين لصعوبة توزيعها في وقت قصير بسبب سرعة تلفها¹⁰³.

4- عراقيل العملية التموينية:

اعترضت الثورة مشاكل عويصة أثرت على سيرورة العملية التموينية حتى أنه في فترات معينة انعدم طعام المجاهدين إلى درجة أنهم اقتاتوا من الأعشاب والحشائش لاسيما أثناء بداية الثورة وفرض حالة الطوارئ والتي صعبت من مهمة المكلفين بجمع التموين وخاصة في المناطق المحاصرة، ومن هذه العراقيل نذكر:

ترحيل وتجميع السكان في المحتشدات والمراقبة المستمرة من طرف قوات العدو وبالتالي محاولة عزل¹⁰⁴ جيش التحرير الوطني ومهاجمة كل مصادر تموينه، وإحصاء السكان وتوزيع المواد الغذائية بدقة وتفتيش المنازل ومحاصرة مداخل ومخارج المدن والقرى والأرياف ومراقبة تحركات المجاهدين.

قنبلة قرى ودواوير بكاملها بسبب أنها تدعم الثورة ونهب وإتلاف المحاصيل الزراعية وقطع الأشجار المثمرة وتسميم المياه الصالحة للشرب¹⁰⁵، ومراقبة جميع التحركات بالأرياف والقرى والجبال أثناء ما عرف بالتربيع (الكادرياج) مما أدى إلى اكتشاف الكثير من مخابئ التموين خاصة بالجبال الجرداء والمناطق العارية، والحصار الاقتصادي على الولاية الأولى والمراقبة الشديدة وعمليات التجويع ومصادرة المحاصيل الزراعية، وتوسيع المناطق المحرمة وتطبيق سياسة الأرض المحروقة¹⁰⁶ والنشاط القمعي للمصالح الإدارية المتخصصة¹⁰⁷ المنتشرة عبر تراب المنطقة¹⁰⁸ وإنشاء السدود المكهربة¹⁰⁹، ورغم هذه الإجراءات القاهرة استمر المدينيون بالمدن والقرى والمداشر والأرياف في تموين الثوار بمختلف المواد التموينية من غذاء وألبسة وأدوية ومختلف الحاجيات الضرورية التي كانت تتطلبها العملية التحريرية¹¹⁰.

في نهاية هذا العرض المتعلق بتموين الثورة في منطقة تبسة للفترة 1954-1958 نصل إلى الاستنتاجات التالية:

- اعتنق أفراد الشعب الجزائري الثورة منذ الانطلاقة وتحملوا أعباء التموين بنسبة مئة بالمائة خاصة في المرحلة الأولى، فكان طعام ولباس جيش التحرير الوطني على عاتق الفلاحين بالدواوير والمداشر والقرى وسخروا بيوتهم ومزارعهم وأنعامهم لخدمة الثورة.
- تم تنظيم وضبط التموين فأصبح هناك ما يسمى بالمشرف على التموين والذي يضطلع بجميع المراحل المتعلقة به من شراء ونقل وتوزيع وتخزين، واختصت اللجان بجمع الأموال والمواد التموينية المختلفة وإعداد المخابئ وترتيب المسالك وغير ذلك.
- اشترطت قوانين الثورة توفر دفاتر وسجلات ووثائق لإثبات تفاصيل العملية التموينية وكل ما تعلق بجمع الإيرادات وصرف النفقات.
- كان لمراكز ومخابئ جيش التحرير الوطني أهمية كبيرة في إيداع وحفظ التموين، كما أدى المناضلون من أفراد الشعب الدور الريادي في جمع وتخزين المواد التموينية.
- واجهت الثورة عراقيل كثيرة في بحثها عن التموين إلا أنه بتكثيف وتوحيد الجهود تمكنت من تذليل هذه الصعاب وتأمين إمدادها.

¹ - أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوم رقم 28 بتاريخ 28 أكتوبر 1955 يمنع اقتناء المواد الكيميائية (الأودية) والكحول دون رخصة من السلطات المختصة، انظر:

Mohamed Guentari: Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne 1954– 1962, vol 01, office des publications universitaires, (Alger), 2000, p 300.

- ² - شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية معه يوم 16 مارس 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.
- ³ - تبرعات المدنيين بمختلف العطاءات لصالح الثورة كثيرة جدا لا تعد ولا تحصى ومنها على سبيل المثال تبرع عدة فلاحين ومزارعين من ناحية سوق أهراس بتاريخ 11 جانفي 1956 بـ 138 كيش و94 خروف. أنظر: جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة الجزائرية، العدد 350، 20 جانفي 1956، ص 06 .
- ⁴ - بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص60.
- ⁵ - شهادة حمه حمدادو: مقابلة شخصية معه بتاريخ 19 فيفري 2014 ببيته بتبسة.
- ⁶ - شهادة الورددي قتال: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 ديسمبر 2014 ببيته بتبسة.
- ⁷ - وثيقة أرشيفية: أرشيف ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة، أرشيف غير مصنف.
- ⁸ - عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا...عباس لغرور، دار الألمعية، (قسنطينة، الجزائر) ص 82 .
- ⁹ - Mohamed Laarbi Madaci: les tamiseurs de sable Aures- Nememcha 1954- 1959, p114 .
- ¹⁰ - شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية معه بتاريخ 05 ماي 2015 ببيته بتبسة.
- ¹¹ - شهادة إبراهيم قاسمي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 08 مارس 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.
- ¹² - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 60 .
- ¹³ - archive de la wilaya de Constantine, Préfecture de Constantine (centre de liaison), bulletin N° 06 informations du 05 au 06, Janvier 1957.
- ¹⁴ - كانت الغنائم مصدرا أساسيا للتموين في كامل التراب الوطني لذلك لم يتردد المجاهدون في مهاجمة مزارع الكولون فبتاريخ 06 ديسمبر 1955 تم الهجوم على مزرعة جيانث في بيزو،

- وإشعال النيران بها وغنم 06 أبقار و85 رأس من الغنم أنظر: جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة الجزائرية، العدد 345، 16 ديسمبر 1955، ص 05 .
- ¹⁵ - شهادة إبراهيم قاسمي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ¹⁶ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 39 .
- ¹⁷ - شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 أبريل 2015 ببيته بتبسة.
- ¹⁸ - جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة الجزائرية، العدد 359، 23 مارس 1956، ص 08 .
- ¹⁹ - جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة الجزائرية، العدد 360، 30 مارس 1956، ص 06 .
- ²⁰ - شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية معه بتاريخ 12 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.
- ²¹ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 61 .
- ²² - شهادة عبد اللطيف حفظ الله: مقابلة شخصية معه بتاريخ 20 أبريل 2015، ببيته بتبسة .
- ²³ - شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية معه بتاريخ 23 ديسمبر 2014 بمقر جمعية الجبل الأبيض لولاية تبسة.
- ²⁴ - عبد المجيد بوزبيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 72 .
- ²⁵ - شهادة احمد حفظ الله: مقابلة شخصية معه بتاريخ 16 مارس 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.
- ²⁶ - شهادة بوزيان براهي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 20 نوفمبر 2015 ببيت شقيقه عبد الحميد.
- ²⁷ - شهادة حمه حمدادو: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ²⁸ - وثيقة ارشيفية: الارشيف الخاص للمناضل حمه حمدادو.
- ²⁹ - أرشيف ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة، أرشيف غير مصنف.
- ³⁰ - من عائلة من بني ميزاب من غرداية والتي قدمت إلى تبسة سنة 1924 حيث استقرت بالمنطقة وبالضبط بوسط المدينة، عموما مارست هذه العائلة تجارة الأقمشة بتبسة

- ولازالت على هذا الأمر إلى حد الآن. شهادة سليمان بلالو: مقابلة شخصية معه بتاريخ 20
أفريل 2016 بمحله بتبسة.
- ³¹ - المقابلة نفسها.
- ³² - جمال قنان: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشاط
وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي من 02 إلى 04 جويلية 2005،
منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ،
الجزائر، 2010، ص 68 .
- ³³ - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 01، دار العثمانية، (الرغاية، الجزائر)، 2013،
ص 308 .
- ³⁴ - شهادة بلقاسم فرصادو: مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 سبتمبر 2015 بيته بتبسة.
- ³⁵ - شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ³⁶ - شهادة محمد(حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ³⁷ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 41 .
- ³⁸ - شهادة عبد اللطيف حفظ الله: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ³⁹ - شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ⁴⁰ - شهادة بلقاسم فرصادو: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ⁴¹ - شهادة الزهرة بوراوي: حصة إذاعية، إذاعة تبسة يوم 08 مارس 2000.
- ⁴² - يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات
والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 16 .
- ⁴³ - تميز أول شتاء للثورة بقساوته وكان المدنيون هم في حد ذاتهم يعانون نقص الغذاء
أنظر:

Alistaire Horne: Histoire de la guerre d Algérie, TR :Yves du Guerny en
collaboration avec Philippe Bourdel, Dahleb, Alger , p107.

- ⁴⁴ - أثناء بداية الثورة كان بكل دوار مناضل أو أكثر، وكانت أفواج المجاهدين لما ترغب في
تناول وجبة طعام ما عليها إلى الإتصال بذلك المناضل والذي يكون أمام أمرين إما أن تكون

حالته ميسورة فيكلف عائلته بإعداد الطعام، أو أن تكون عكس ذلك، فيطلب من العائلات المقتردة إعداد وجبة الطعام، وبعد تحضيرها يُخبر المجاهدون فيدخلون الدوار ويتناولون ما تم إعداده من مأكولات. شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

⁴⁵ - كان الثوار يمرون وأحيانا يبلغ عددهم 150 مجاهد يدخلون الدوار ويتناولون الوجبة وغالبا هي طعام الكسكسي، ولما يتأهبون للخروج يقدّم لكل مجاهد كسرة للترود بها فيتساءلون: "هل النسوة كن يحضرن الكسكسي أم يطهون الكسرة؟". شهادة ابراهيم قاسمي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

⁴⁶ - المصدر نفسه.

⁴⁷ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 57 .

⁴⁸ - عبر كامل تراب الجزائر تحمل الفلاحين أعباء الثورة وتحولوا إلى مكافحين رئيسيين وربطوا نضالهم من اجل تحرير الأرض واسترجاع السيادة الوطنية، انظر: Mohamed Tegua: L'Algérie en guerre, Office des publications universitaires, Alger, p 169.

⁴⁹ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق ، ص54، ص ص 57-59 .

⁵⁰ - المرجع نفسه، ص 57 .

⁵¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962، التقرير السياسي، الجزء 01، ص ص 55-56، ص ص 22-25 .

⁵² - شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

⁵³ - وثيقة أرشيفية: الأرشيف الخاص للمناضل حمدان سعدي.

⁵⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة بتبسة، الملتقى الجهوي بقسنطينة المنعقد من 08 الى 10 ماي 1983، ص 03.

⁵⁵ - المنظمة الوطنية للمجاهدين: الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة (تبسة)، المنعقدة في 09 و10 سبتمبر 1984، ص 12 .

- 56 - شهادة بلقاسم فرصادو: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 57 - نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص 394 .
- 58 - نستطيع أن نميز نوعين من النقل فالأول مدني يقوم به المدنيون بما فيهم المناضلون في المدن والقرى إلى مراكز جيش التحرير الوطني، وتختلف المواد المنقولة بين مواد غذائية، أدوية، أسلحة، ذخيرة، كما تختلف وسائل النقل فتكون السيارات والشاحنات بالمدينة وعلى ظهور البغال والأحمر والجمال في البوادي، أما النوع الثاني فهو النقل العسكري فيما يخص الأسلحة والذخيرة والتي تنقلها دوريات المجاهدين وقد يستعينون بالفدائيين مستعملين الوسائل السالفة الذكر، ويتم النقل غالباً ليلاً. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، ص 102 .
- 59 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 56 .
- 60 - شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 61 - وثيقة أرشيفية: الأرشيف الخاص لحمدان سعدي.
- 62 - وثيقة أرشيفية: الأرشيف الخاص لحمدان سعدي.
- 63 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 82 .
- 64 - وثيقة أرشيفية: أرشيف جمعية 04 مارس 1956 للبحوث التاريخية والدراسات تبسة، أرشيف غير مصنف.
- 65 - وثيقة أرشيفية: أرشيف متحف المجاهد محمود قنزتبسة، أرشيف غير مصنف.
- 66 - شهادة سليمان باللو: مقابلة شخصية، المقابلة السابقة.
- 67 - وثيقة أرشيفية: الأرشيف الخاص لحمدان سعدي.
- 68 - شهادة حمه حمدادو: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

- 69 - وثيقة أرشيفية: أرشيف جمعية الجبل الأبيض تبسة، أرشيف غير مصنف.
- 70 - وثيقة أرشيفية: أرشيف متحف المجاهد: محمود قنز تبسة، أرشيف غير مصنف.
- 71 - وثيقة أرشيفية: أرشيف جمعية 04 مارس 1956 للبحوث التاريخية والدراسات، تبسة، أرشيف غير مصنف.
- 72 - شهادة احمد حفظ الله: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 73 - هذه الاعتمادات لتيسير مهام المناضل وإبعاد أي شكوك حول مصداقيته، لكنها إذا سقطت في أيدي جيش العدو فإنها تعرض ذلك المناضل وعائلته للخطر، لذلك يعمل المناضلون غالبا لإخفائها في مكان ما تحت التراب، أو بوضعها بقنينة زجاجية وإذا أحس المناضل بخطر ما فإنه يلجأ إلى إعدام هذه الوثيقة عن طريق حرقها، وعموما كان المناضلون بالمنطقة مجال الدراسة لا يحدّون التعامل بالوثائق ويخشون حملها أو إظهارها.
- شهادة إبراهيم قاسمي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 74 - المصدر نفسه.
- 75 - شهادة حمه حمدادو: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 76 - شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 77 - شهادة إبراهيم قاسمي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 78 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 79 .
- 79 - المصدر نفسه.
- 80 - نفسه، ص 80 .
- 81 - شهادة إبراهيم قاسمي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 82 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 80 .
- 83 - شهادة خالد فتحون: مقابلة شخصية معه بتاريخ 09 ماي 2015 ببيته بتبسة
- 84 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 80 .

- 85 - شهادة محمد الصالح رشراش: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 86 - شهادة عبد الله سعدي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 مارس 2015 ببيته بتبسة.
- 87 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 80 .
- 88 - جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة الجزائرية، العدد 344، 09 ديسمبر 1955، ص 07 .
- 89 - جريدة البصائر: ملف يوميات الأزمة الجزائرية، العدد 346، 23 ديسمبر 1955، ص 08، ص 06 .
- 90 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 80 .
- 91 - المصدر نفسه، ص ص 80-81، ص 124.
- 92 - شهادة أحمد حفظ الله: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 93 - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 64 .
- 94 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 81 .
- 95 - جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، (تبسة)، ص 178 .
- 96 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 112 .
- 97 - شهادة محمد (حمه) حسن: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 98 - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 112 .
- 99 - المصدر نفسه، ص 112، ص ص 81-82 .
- 100 - شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- 101 - شهادة لسود مسعي: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

- ¹⁰² - عمار جرمان: من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، (عين مليلة، الجزائر)، 2009، ص 234 .
- ¹⁰³ - احمد قادري: تواجد جيش التحرير الوطني الجزائري بالحدود التونسية وتطورات أنظمتها، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد في فندق الأوراسي بالجزائر من 02 إلى 04 جويلية 2005، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 339 .
- ¹⁰⁴ - Yves Courrière: la guerre de l'Algérie (le temps des léopards), Rahma, Alger, 1993, p 587.
- ¹⁰⁵ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 40، ص ص 59-60، ص 55 .
- ¹⁰⁶ - التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع: ج 1، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص ص 55-56 .
- ¹⁰⁷ - أنشأها جاك سوستال في الجزائر المستعمرة في 05 سبتمبر 1955، أنظر: Bernard Crochet, Gerard Piouffre: Guerre d'Algérie, Nov édit, Paris, 2007 , p 122.
- ¹⁰⁸ - شهادة حمه هنين: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ¹⁰⁹ - شهادة الصادق رزايقية: مقابلة شخصية، المصدر السابق.
- ¹¹⁰ - بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 56 .